أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival
13~20 ديسمبر DÉCEMBRE 2025

JCC 2025

يومية الأيام

نشرية الأيام - الدورة 36 - العدد التاسع - الأحد 21 ديسمبر 2025

الدورة
SESSION
36

أيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والثلاثين

الحصاد... ثمار دورة آمنت بالصورة وبالإنسان سؤالا

المخرج المصري أبوبكر شوقي الفائز بالتانيت الذهبي عن فيلمه «القصص»

على هامش اختتام الدّورة السادسة والعشرين من أيام قرطاج السينمائية:

عدد الجمهور يتزايد والحاجة للنقاش حول الأفلام تتعاظم

بدت الدورة السادسة والثلاثون من أيّام قرطاج السينمائية، في نظر الجمهور والنقّاد والمتابعين داخل تونس وخارجها، دورة مكثّفة للأسئلة أكثر مما هي دورة استعراض. دورة اختبرت معنى المهرجان اليوم: هل هو فضاء للفرجة فقط، أم ساحة تفكير جماعي في السينما والعالم؟ ومن هذا التوتّر الخلّاق تحديدًا استمدّت هذه الدورة خصوصيتها وفرادتها.

بقلم كمال الشيحاوي

أوّل ما لفت الانتباه هو تعاظم عدد الجمهور في القاعات التي كانت أغلبها محجوزة قبل أيام من عرضها لعديد الأفلام. وقد لا حظنا كيف تحوّلت بعض العروض إلى لحظات جماعية نادرة، حيث يُشاهَد الفيلم ويُناقَش مباشرة بعد العرض، سواء في الممرّات والمقاهي والفضاءات المفتوحة أو في حصص النقاش التي تمّ تنظيمها من قبل الجامعة التونسية لنوادي السينما. ولم يكن هذا التفاعل مجرّد حماس عابر، بل مؤشّر على حاجة حقيقية متجدّدة إلى السينما بوصفها تجربة مشتركة، لا مجرّد محتوى يُستهلك فرديًا. وبالنسبة لكثيرين، أعادت هذه الدورة التأكيد على أنّ أيّام قرطاج ليست مهرجان نخبة، بل موعد جمهور متنوّع يرى في السينما مرآة لأسئلته اليومية.

نقديًا، تميّزت الدورة 36 بعلوّ مستوى المنافسة، خاصّة في المسابقة الرسمية، حيث بدت الاختيارات أكثر جرأة وانفتاحًا على أشكال سردية وجمالية متعدّدة. وقد لاحظ النقّاد حضورًا قويًا للسينما التي ترفض الرؤية الأحادية، وتشتغل على تعقيد الواقع بدل تبسيطه: أفلام تنصت للهامش دون استغلاله، وتتناول القضايا السياسية والاجتماعية من زوايا إنسانية وشخصية بعيدًا عن الخطابة. وهو ما جعل النقاشات النقدية غنيّة، أحيانًا حادّة، لكنها في مجملها صحّية وتدلّ على حيوية المهرجان وتشابك القضايا وتعقيدها.

كما سجّل المتابعون، محليًا ودوليًا، الحضور اللافت للسينما الإفريقية والعربية في تنوّعها الجغرافي واللّغوي والأسلوبي. فلم تكن إفريقيا والعالم العربي هنا "تصنيفًا" أو "هوية جاهزة"، بل فضاءً مفتوحًا لتجارب متباينة: من الوثائقي التأمّلي إلى الروائي الجريء، ومن السينما الشخصية إلى الأفلام المنخرطة في أسئلة الذاكرة والعنف والعدالة. وقد عزّز هذا التنوّع صورة أيّام قرطاج كمهرجان يراهن على الجنوب بوصفه منتجًا للمعنى، لا مجرّد موضوع للنظر.

وعلى مستوى التنظيم والبرمجة، لاحظ كثيرون تحسّنًا في إدارة بعض المسارات، مقابل استمرار تحدّيات معروفة تتعلّق بالاكتظاظ، وتزامن العروض، وصعوبة متابعة كل ما يقدّمه المهرجان فضلا عن كثرة الإعلاميين والمنتسبين للإعلام من غير المنتمين لمؤسسات صحفية معروفة. غير أنّ هذه الملاحظات لم تحجب الجوهر: مهرجان حيّ، متحرّك، يُخطئ ويُصيب، لكنه لا يفقد بوصلته الثقافية. وقد أثنى ضيوف أجانب على الطابع الخاص لأيام قرطاج، حيث يظلّ النقاش الفكري والسياسي جزءًا من هوية المهرجان، لا عنصرًا هامشيًا.

وممّا ميّز الدورة 36 أيضًا هو عودة السؤال حول دور السينما في زمن الاضطراب العالمي: الحروب، العنف، الهجرة، انهيار القيم، والبحث عن معنى للعيش المشترك. فالكثير من الأفلام، دون تنسيق مسبق، التقت عند هذا القلق الكوني وقدّمته بلغات مختلفة، ما منح الدورة روحًا جامعة تتجاوز الحدود.

ويمكن القول في المحصّلة إنّ الدورة السادسة والثلاثين من أيّام قرطاج السينمائية لم تكن دورة إجابات جاهزة، بل دورة أسئلة مفتوحة. وهذا، في نظر جمهورها ونقّادها ومتابعيها، هو بالضبط ما يمنحها قيمتها: مهرجان لا يكتفي بعرض الأفلام بل يصرّ على أن يجعل من السينما فعلاً للتفكير، ومن المشاهدة تمرينًا على الحرّية. وكيفما كانت الصعوبات والمشاكل والإخلالات فإنّها ستبقى مادّة للمراجعة والتقويم من أجل تعزيز حضور هذه التظاهرة والحفاظ عليها كمكسب وطني بأبعاده العربية والافريقية.

الشركاء الرسميون
PARTENAIRES OFFICIELS

شركاء
DIVERS

وسائل الإعلام
MEDIA

المؤسسات
INSTITUTIONNEL

قرطاج المحترفين
CARTHAGE PRO

فريق نشرية

أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

رئيس التحرير: ناجية السميري

المحررون بالقسم العربي:
كمال الشيحاوي
كمال الهلالي
حسام علي العشي

المحررون بالقسم الفرنسي:
نايلة الغربي
فايزة المسعودي
حنان شعبان
هيثم حوال

الإخراج الفني: مروان بن صالح

الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES

CNCI
المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image

أيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والثلاثين

الحصاد... ثمار دورة آمنت بالصورة وبالإنسان سؤالا

مع الدورة السادسة والثلاثين أسدلت أيام قرطاج السينمائية ستارها على زمنٍ مكثّف بالصور والأصوات والحكايات القادمة من جهات العالم القريب والبعيد. على امتداد ثمانية أيام تحوّلت القاعات إلى فضاءات حوار حيّ وساخن وأليف، ووجدت السينما العربية والإفريقية إلى جانب سينما العالم لحظتها المشتركة في الاحتفاء بالاختلاف وبالأسئلة الجمالية والإنسانية التي لا تنفد.

شهدت هذه الدورة عروضًا لافتة، ولقاءات ثرية بين صنّاع الأفلام والنقّاد والجمهور الغفير الذي تابع الأفلام بشغف وانتباه، كما عرفت تكريمات مستحقة لمسيرات آمنت بالسينما فعلًا ثقافيًا وموقفًا من العالم. بين أفلام تلامس الذاكرة وأخرى تستشرف المستقبل ظلّ السؤال السينمائي حاضرًا: كيف نسرد حكاياتنا الخاصّة وكيف نصغي إلى الآخر ونراه ونقبله؟

هذا المساء الشتوي بقاعة الأوبرا بمدينة الثقافة ونحن نبلغ لحظة الختام نحتفل بالأفلام المتوَّجة ونحتفي بالخصوص بما صنعته هذه الدورة من أثر وبما فتحته من نوافذ على سينما تنبض بالحياة وما أثمرته من علاقات بناء وتواصل وتبادل خبرات بين ضيوف الأيام، وخاصّة بما بعثته من حيويّة في شوارع العاصمة وضواحيها وفي الجهات والثكنات وكذلك السّجون...

وإذ نبارك للأفلام المتوَّجة وصنّاعها هذا التتويج المستحق، فإننا نحيّي في الآن ذاته كلّ الأعمال التي شاركت وأسهمت في إثراء هذه الدورة بروحها وأسئلتها وجرأتها الفنية. على أمل أن يتجدّد اللقاء في دورة قادمة تحمل معها شغفًا متواصلًا بالسينما وإيمانًا راسخًا بقوّتها على الحلم، وعلى جمعنا دائمًا حول شاشة واحدة ورؤى مختلفة ومدارس سينمائية جديدة نكتشفها معا بفضل هذه التظاهرة المرجعيّة في العالم العربي وإفريقيا والعالم بأسره....

ناجية السميري

القائمة الكاملة لجوائز المسابقات الرسمية لأيام قرطاج السينمائية الدورة 36

أعلنت أيام قرطاج السينمائية في حفل اختتام دورتها 36 السبت 20 ديسمبر 2025 بقاعة الأوبرا مدينة الثقافة عن جوائز مختلف مسابقاتها الرسمية.

المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة

***التانيت الذهبي:** «القصص» للمخرج أبو بكر شوقي (مصر)

***التانيت الفضي:** «ظل أبي» للمخرج أكينولا ديفيز (نيجيريا)

***التانيت البرونزي:** «غرق» للمخرجة زين دريعي (الأردن)

***التانيت الشرفي:** «صوت هند رجب» للمخرجة كوثر بن هنية(تونس)

***أفضل سيناريو:** للمخرجة آمال القلاتي عن فيلم «وين يأخذنا الريح» (تونس)

***أفضل أداء نسائي:** سجا الكيلاني عن فيلم صوت هند رجب

- تنويه خاص لأفضل ممثلة: ديبورا لوب ناني عن فيلم «سماء بلا الأرض»

***أفضل أداء رجالي:** نواف الظفيري عن فيلم «هجرة»

- تنويه خاص لأفضل ممثل: حسين رعد زوير عن فيلم «إركالا حلم كلكامش»

***أفضل موسيقى:** «أفروترونيكس» عن فيلم «ديا» (تشاد)

***أفضل صورة:** ميغيل يوان ليتن مينز عن فيلم «هجرة»

***أفضل مونتاج:** غيوم تالفس فيلم «ديا»

***أفضل ديكور:** عاصم علي عن فيلم «كولونيا»

***جائزة الجمهور :** «وين يأخذنا الريح» للمخرجة امال القلاتي (تونس)

***جائزة العمل الأول:**

جائزة الطاهر شريعة: لأول عمل طويل : «ظل ابي» للمخرج اكينوالا ديفيز (نيجيريا)

***جائزة أفضل عمل أول : TV5 MONDE**

«ملكة القطن» للمخرجة سوزانا ميرغني (السودان)

المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية الطويلة:

***التانيت الذهبي:** «تعلق» للمخرج مامادو غوما غييه (السينغال)

***التانيت الفضي:** «الأسود على نهر دجلة» للمخرج زردشت احمد (العراق)

***التانيت البرونزي:** «فوق التل» للمخرج بلحسن حندوس(تونس)

تنويه خاص: زريعتنا لأنيس لسود (تونس)

تكريم للمخرج مامادو مصطفى غييه : فيلم «مقبرة الحياة» (السنغال)

المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة:

***التانيت الذهبي:** «32ب مشاكل داخلية» للمخرج محمد طاهر (مصر)

***التانيت الفضي:** مهدد بالانقراض للمخرج سعيد زاغة (فلسطين)

***التانيت البرونزي:** «عم تسبح» للمخرجة ليليان رحال (لبنان)

تنويه خاص 1: «قهوة؟» للمخرج بامار كاين (السنغال)

تنويه خاص2: «العصافير لا تهاجر» للمخرج رامي جربوعي (تونس)

مسابقة قرطاج للسينما الواعدة :

جائزة قرطاج للسينما الواعدة : «حجر ورقة مقص» للمخرجة شريفة بن عودة (المدرسة العليا للسمعي البصري والسينما بقمرت)

تنويه 1 : البحث عن عباس صابر للمخرجة دينا حسن أبو علا (المعهد العالي للسينما مصر)

تنويه2 : عصفورة للمخرجة مارغيريتا نخول (جامعة السيدة لويزا بلبنان)

*التانيت الذهبي:

«القصص» للمخرج أبو بكر شوقي (مصر)

*التانيت الشرفي:

«صوت هند رجب» للمخرجة كوثر بن هنية(تونس)

*التانيت الفضي:

«ظل أبي» للمخرج أكينولا ديفيز (نيجيريا)

*التانيت البرونزي:

«غرق» للمخرجة زين دريعي (الأردن)

مقال رأي:

طائر السمانة والمسافة صفر

يحتاج طائر السمانة إلى الاحساس بالأمان فيحط فوق «برج الساعة» في طرف «شارع الحبيب بورقيبة» معتليا نصبا طوله 32 مترا. لكنه حين يتخلّى عن قليل من حذره ويشتاق إلى صيحات البشر وصخبهم، سيخفض هذا العلو، وصولا - ربما- إلى 7 أمتار، فيحط فوق «باب البحر» في الطرف النقيض من الشارع المحوري. وربما ينسى السمانة كل مخاوفه بدافع «التعاطف» فينزل أكثر، ليصل الى مستوى كتف امرأة، تسح دموع على خديها، وهي تشاهد، بانفعال وتأثر كبيرين، أحد شرائط أفلام «من المسافة صفر» التي روت مآسي غزة بلسان أهاليها، وعرضت ضمن قسم «سينما الشارع» في الدورة 36 من أيام قرطاج السينمائية.

إبراهيم توتونجي: باحث ثقافي (لبنان)

كانت الساعة قد قاربت الثامنة مساء، وبرد ديسمبر ليس قاسيا ولا لطيفا في الآن ذاته، بل عادلا في نثر القشعريرة على أبدان الناس، الذين توافدوا، بلا تذاكر ولا دعوات ولا بروتوكولات إلى كراس أنيقة صفّت بين الرصيفين العريضين، في موازاة شاشة، زاد ضباب الشتاء الليلي من وهجها. تناوبت القصص التي روى جلها أطفال عاشوا صدمة الفقد وخسارة أهاليهم ودمار بيوتهم والشوارع والمدارس التي ألفوها، فيما كان رشيد مشهراوي، المشرفة مؤسسته على إنتاج واخراج هذه القصص، يتأمل في وجوه جمهور الشارع الحاضر من كل مكان ليشاهد ويستمع ويؤكد تضامنه مع عدالة القضية الفلسطينية.

لطالما شكّلت هذه القضية، وغيرها من قضايا الجنوب العادلة، لبنة أساسية في الـ» دي أن ايه» الخاص بالمهرجان، الذي يؤمن، كما هي روح الشخصية التونسية، بالعدالة والمساواة وأحقية نفاذ المعرفة والموارد إلى عموم الشعب. السينما معرفة قبل كل شيء، تؤكد لمشاهدها حقّه في مشاركة مشاعر وأفكار الوجود، وهي أيضا مورد رئيسي من موارد نماء حسّه وروحه ونضجه الفكري، وتاليا فعله الاجتماعي والاقتصادي. و»عروض سينما الشارع»، بهذا المعنى هي وجه من وجوه الديمقراطية وحق المعرفة والنفاذ، وهي واحدة من أكثر فعاليات المهرجان، برأيي، إضافة إلى عروض الجهات التي تجسّد بشكل واضح أفكاره منذ زمن التأسيس إلى اليوم.

الطائر المتعاطف، لعلّه غادر سربه، ليتعرف أكثر على ما يؤلم البشر، وحاول أن يفهم منبع ذلك الشر المسمى «حرب» الذي لا يهدّدهم فقط، بل يهدّد وجود جنسه وجنس الاشجار وعناصر الهواء والماء... من أين ينبع ذلك الشر الذي يخنق الفراشات والحمام التي يزخر بها شعر محمود درويش الحاضر في هذه الأفلام نصا وروحا، والذي يقتل الحلم ونغمات الموسيقى؟ زياد الرحباني، مؤلف الموسيقى اللبناني والمسرحي الذي رحل عن عالمنا قبل فترة، واحتفى المهرجان بفنّه منذ إطلاق صفارته الأولى يوم الافتتاح، حاول، لعقود أن يقارب هذا السؤال ويصوّر في أعماله أثر الحروب على الحياة اليومية للناس. تعاطى بسخرية سوداء جلبت الضحك لدى المشاهدين، مع تلك الأسئلة الداكنة. اختار السخرية فلسفة وجود وطريقة بقاء، وهي تشبه كثيرا الأحاسيس التي يحملها الناس الرّازحون تحت ضغوط وهم يهيمون في الشوارع. بعضهم وجد مقعدا في الطريق في مقابل شاشة السينما لكي يبحث عن نكتة أو ضحكة يتشاركها مع آخرين، شاهدوا أعمال الرحباني إلى جانب سلسلة ثرية ومنوعة من الأفلام التونسية والعالمية الطويلة والقصيرة...

بين «برج الساعة» وعقربه الذي يدوّر الأزمنة، بحلوها ومرها، وبين «باب البحر»، ذاكرة التاريخ والجغرافيا وقصص المدينة، يرتفع نصب آخر للعالم ابن خلدون، الذي بشّرنا منذ زمن بعيد أن نهاية التسلط هي التدهور وبعد بلوغ القمم يأتي الانحدار. السينما أيضا تروّج لهذه الفكرة وتدعو الى عالم أجمل يعمّه السلام والعدالة وحق التشاركية بين مختلف طبقات وأطياف الناس. عالم تحلّق فيه طيور السمانة حرة بلا وجل ولا قلق، على مسافات منخفضة جدا من ضحكة ودموع البشر... على «المسافة صفر».

بمناسبة وصول أفلام عربية وافريقية إلى منصّات دولية:

هل «العالمية» أفق ضروري للتحرّر أم فخ ناعم للتنازل والتبعية؟

في زمن العولمة المتسارعة، تبدو مسألة «العالمية» كأنها قدر لا فكاك منه لكل سينما تبحث عن الاعتراف، وعن مكان لها في خريطة الصور المتداولة كونيًا. غير أنّ السؤال الحقيقي، حين نضع السينما التونسية والعربية والإفريقية في قلب النقاش، لا يتعلق بالرغبة في بلوغ العالمية بقدر ما يتعلق بشروطها، وبالثمن الجمالي والفكري الذي قد يُدفع في سبيلها. فهل العالمية أفق ضروري فعلًا؟ أم أنها فخّ ناعم يُغري السينماءات الهشّة بالتنازل عن خصوصيتها مقابل مرور عابر على شاشات العالم؟

بقلم كمال الشيحاوي

لا شكّ أنّ السينما، بحكم طبيعتها، فنّ عابر للحدود. فالصورة لغة كونية، والمشاعر الإنسانية لا تحتاج إلى ترجمة. لكنّ العالمية، كما تُدار اليوم، ليست مجرّد انفتاح على الآخر بل منظومة اقتصادية وثقافية تحكمها السوق، وتضبطها شبكات التوزيع، وتوجّهها مراكز قوّة واضحة. هنا تحديدًا تصطدم السينماءات التونسية والعربية والإفريقية بسقف صلب: ضعف الصناعة، هشاشة التمويل، غياب التوزيع، وتحوّل المهرجانات – في كثير من الأحيان – إلى المعبر شبه الوحيد نحو "الاعتراف".

في هذا السياق، تحقّق أفلامنا حضورًا لافتًا في المهرجانات الدولية، وتحصد جوائز مرموقة، لكنها غالبًا ما تعود إلى بلدانها بلا جمهور، وبلا سوق حقيقية. إنها مفارقة موجعة: أفلام "عالمية" في التداول الرمزي، ومحلية أو مهمّشة في التداول الفعلي. والسبب ليس في جودة الأفلام، بل في غياب منظومة صناعية تحميها وترافقها من الفكرة إلى القاعة. فالعالمية لا تُبنى بالموهبة وحدها، بل بسلسلة كاملة: إنتاج مستقر، توزيع ذكي، قاعات، إعلام، وسياسات ثقافية واعية.

غير أنّ الخطر الأكبر في تقديرنا لا يكمن فقط في الإقصاء من السوق العالمية، بل في السعي المحموم لدخولها بأي ثمن. هنا تظهر أفلام تُصمَّم على قياس "الذائقة الدولية"، فتكرّر صور الفقر والبؤس والعنف لأنها مطلوبة، وتُفرغ الواقع من تعقيده لصالح سرديات سهلة التصدير. هكذا تتحوّل العالمية من أفق تحرّر إلى شكل جديد من التبعية الرمزية، ويصبح الهامش مطالبًا بأن يؤدّي دوره كما يريده المركز.

ومع ذلك، لا يمكن الدعوة إلى الانغلاق أو الاكتفاء بذريعة الخصوصية. فالعالمية، حين تُفهم بوصفها قدرة على مخاطبة الإنسان أينما كان، دون خيانة السياق أو تبسيط الواقع، فستظل أفقًا مشروعًا وضروريًا. وتقديرنا أنّ السينما التونسية والعربية والإفريقية قادرة على ذلك، وقد قدّمت بالفعل أفلامًا وصلت إلى العالم لأنها كانت صادقة مع ذاتها، مشغولة بأسئلتها، ومبتكرة في لغتها. لكنّ الرّهان الحقيقي اليوم ليس في "الوصول" فقط، بل في بناء شروط الوصول. في تحويل السينما من مغامرة فردية إلى مشروع جماعي، ومن استثناء مهرجاني إلى فعل ثقافي مستدام.

ودون صناعات مساندة، ستظل أفلامنا تظهر وتختفي، يُحتفى بها لحظة ثم تعود إلى الهامش. أمّا العالمية التي تستحقّ الاسم، فهي تلك التي تُبنى من الداخل، من أرض صلبة، ومن سينما تعرف من تكون، قبل أن تسأل: كيف يرانا العالم؟

برنامج عروض الأفلام المتوجة في الدورة 36 لأيام قرطاج السينمائية

كعادة كلّ دورة تخصّص هيئة إدارة أيّام قرطاج السينمائية يوم الأحد 21 ديسمبر لعرض الأفلام المتوجة في كلّ المسابقات الرسميّة:

قاعة السينما 350

جوائز المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة

- جائزة قرطاج للسينما الواعدة (منتصف النهار)
- التانيت البرونزي للأفلام الروائية الطويلة (الثانية والنصف)
- التانيت الفضّي للأفلام الروائية الطويلة (الخامسة مساء)
- التانيت الذهبي للأفلام الروائية الطويلة (السابعة مساء)

قاعة الطاهر شريعة

- جائزة العمل الأول الطاهر شريعة (منتصف النهار والنصف)
- التانيت البرونزي للأفلام الوثائقية الطويلة (الساعة الثالثة)
- التانيت الفضي للأفلام الوثائقية الطويلة (الخامسة والنصف)
- التانيت الذهبي للأفلام الوثائقية الطويلة (الساعة الثامنة)

الفيلم المصري « المستعمرة» لمحمد رشاد

عن القهر حين يتحوّل إلى نسق و ميراث

ينتهي فيلم «المستعمرة» لمحمد رشاد برمي «حسام» لهاتفه الجوال على الأرض، بعد أن ذكّره صديقه بانعدام الإشارة في الجبل الذّي سيلجأ إليه من جديد هربا من ذنب لم يرتكبه. يقطع بهذا الفعل قصّة حبّه الناشئة مع فتاة المصنع. أمّا أخوه الصغير «مارو» فسيمسك بالموسى وينام، وحيدا دون أخ (عاود الهروب) أو أب(مات)، بعد أن أدرك في النهاية أن لا خلاص من القهْر.

القهر في «المستعمرة» –وعنوان الفيلم يستدعي قصّة كافكا « مستعمرة العقاب»– نظامٌ، نسقٌ باردٌ، آلةٌ كبرى بمسنّنات حادة، لا هامش فيه للمقاومة إلا بالصعود إلى الجبل. ميراثٌ ثقيلٌ مبتذلٌ.

بقلم كمال الهلالي

ينفتح الفيلم على مشهد «مارو» وهو يمسك بسكين ويهدّد أمّه وشقيقه الأكبر بقطع شرايينه إن أجبراه على مواصلة الدراسة ومنعاه من العمل في مصنع الحديد الذّي كان يشتغل فيه الأب الميّت. وهو أوّل العنف الذّي سنراه، ونرى علاماته الخافية والمرئيّة وأحداثه وما ينتجه من أثر ومن شروط تديمه وتضمن استمراره. أوّل العنف على « فساد الأمكنة» جميعها: البيت والحي والمصنع الذّي يقع في ضاحية « المستعمرة».

موت «سيّد» الأب بسبب عدم احترام شروط السلامة في المصنع مجرّد حادث يسهل تعويضه في المصنع وفي البيت إذ سيحلّ محلّه الابن. كما لو أنّ الوجود كلّه قطعة خردة تعطّلت في آلة كبرى تطحن ناس الهامش. الأم مريضة تجرجر ساقها المنتفخة بصعوبة لا قدرة لها على إجبار ابنها الأصغر على مواصلة دراسته. تعيش على تربية الأمل بأن تستمر حياتها السالفة رغم بؤسها دون منغصّات. نزل الأخ الأكبر حسام من الجبل حيث كان يقيم هربا من الشرطة، ليحاول أن ينخرط في نظام المستعمرة وأن يكون سويّا ويبتعد عن «جادة الانحراف». لكنّه يدخل من باب ضيّق، فقد قبلت الأسرة بمقايضة مذلّة: عدم الشكوى للقضاء مقابل أن يشْغل الابن مكان والده. كأنّه يرغب في اختبار عالم لا يقبلُ بأمثاله، لذلك خبّأ الموسى التي سيرثها شقيقه الأصغر مُكرهًا بين ثيابه في الخزانة المشتركة.

يصحب مارو أخاه حسام في اليوم الأول من العمل. يفتحان خزانة الوالد الميّت في حادث شغل غير معلن. يأخذ حسام أغراضه ويرميها في كيس القمامة، ليمحي أثره وإرثه مدركا أنّهما لا يستحقّان التبجيل. لا يُعجب ذلك الطفل مارو الذّي يبحث عن نموذج يقتدي به. يتفاجآن عند استراحة الطعام بصورة الأب كما يروي بعض ملامحها رفاقه. طريقته في الكلام وفي الأكل النّهم تُسقط عنه هالته وتجعل منه شيئا مبتذلا بائسا يشبه أشياءه المبتذلة التي خلّفها.

المصنع كبير واسع مزدحم بالآلات، رمادي وقاتم يشبه مستعمرة عقاب. ولن يكسر هذه القتامة سوى مكالمة غامضة من فتاة تقول لحسام أنّها تعرفه. على هذه الوتيرة من المراوحة بين نُذُر القتامة وتباشير قصّة حبّ ممكنة يمضي إيقاع الفيلم. يحاول حسام أن يتدبّر تشغيل الآلة المعقّدة بمفرده في نفس الوقت الذّي يبحث فيه عن الفتاة الغامضة التي كانت مكالماتها له تمْثل كحفنة نور إنساني ممكن في عالم فقد إنسانيته. يشغل مكان الأب في الأسرة الصغيرة ويحاول أن يكون طيّعا مطواعا وأن يحمي أخاه الصغير ولا يعود لعالم الضياع. تخلّى عن دم أبيه وأكثر من ذلك بدأ في الانحناء والامتثال لقانون المستعمرة الخافي، وصار يجلب للمهندس المشرف على العمّال حاجته من المخدّرات كأنّه يرغب في تكرار سيرة والده البائسة في غياب بدائل أخرى للعيش.

ولكنّ القهر آلة كبرى تعيد إنتاج نفسها، فما حدث لوالده بسبب غياب شروط السلامة عاود الحدوث. حيث تعطّلت الآلة وحين حاول مهندس الصيانة المسؤول المباشر عن موت والده، إصلاحها أردته قتيلا. يهرب حسام من مكان الحادث مدركا أن لا أحد سيصدّق براءته، فالحادث سيسجّل على أنّه حادث انتقام لا إهمال. وعلى هذا النحو ضاع كلّ شيء: دم والده ووهم افتكاك الوجود في المستعمرة بكلفته العالية وما يفرضه من تنازلات ووعْد الحبّ الناشئ. سيكتفي بذكرى احتضان فتاة المصنع وسط الآلات الضخمة كمن يبحث عن دفء مستحيل.

« المستعمرة» فيلم عن القهر حين يتحوّل إلى نسق وإلى ميراث، وعن الوجود حين يتحوّل إلى مستعمرة عقاب، وعن انعدام إمكانية الحبّ في عالم قاتم.

عن أفلام المسابقة الرّسمية للأفلام الوثائقية الطويلة

الابتعاد عن الاستثمار في البؤس والحفاظ على كرامة الناس

لا يبدو التنوع الجغرافي والثقافي في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة مجرّد معطى برامجي، بل خيار جمالي وفكري واضح تبلور منذ انبعاث هذه التظاهرة الرّائدة افريقيا وعربيا . ومن خلال الأعمال المشاركة، التي شاهدنا بعضها وقرأنا عن بعضها الآخر بأقلام الثقّات من النقّاد والمتابعين، تتكشّف مجموعة من الخصائص المشتركة التي ترسم ملامح جيل جديد من الوثائقي العربي والإفريقي، جيل يكتب الواقع ببطء وبحساسية عالية تجاه الإنسان والمكان والذاكرة.

بقلم كمال الشيحاوي

أولى هذه الخصائص هي الابتعاد الصريح عن الوثائقي التقريري. فمعظم الأفلام لا تنطلق من أطروحة جاهزة ولا من خطاب إيديولوجي مباشر، بل من وضعيات إنسانية صغيرة: رجل يزرع شجرة، حفّار قبور، عائلة تستعيد أرشيفها، قرية على تلّ، قاعة سينما مهجورة. ومن هذا "الصغير" أو الذي يبدو بسيطا وعاديا يُعاد بناء معنى أكبر.

ففي فيلم "الرجل الذي يزرع الباوبات" لميشال زونغو تتحوّل البذرة إلى مقاومة صامتة ضدّ الزوال، وفي "زريعتنا" لأنيس الأسود تصبح حماية البذور فعلاً ثقافياً يواجه منطق السوق، وفي "مقبرة الحياة" لمامادو مصطفى يُعاد التفكير في الموت بوصفه شكلاً آخر من أشكال التعايش مع الوجود.

وتتمثّل الخاصية الثانية في مركزية المكان لا باعتباره خلفية تصوير بل بوصفه شخصية حيّة. فالقاعات المهجورة في "سينما كواكب"، لمحمود المساد و»فوق التلّ» في فيلم بلحسن حندوس، و»الأسود على نهر دجلة» في فيلم زرادشت أحمد، و»المقبرة وهوامش داكار» في فيلم مامادو مصطفى غييه... كلها أمكنة "تتكلم" حين تُمنح الزمن الكافي. والكاميرا هنا لا تقتحم بل تنتظر وتصغي وتترك للضوء والريح والأصوات اليومية أن تصنع إيقاعها الخاص. هكذا يصبح المكان حاملاً للذاكرة ومختبراً لقراءة تحوّلات المجتمع.

أما الخصّيصة الثالثة فهي هذا التداخل الدقيق بين الشخصي والجماعي. ففي "مواقع: فيلم عائلي" لفيولا شفيق و"بعيون مغربية" لكريم دباغ لا تُروى السيرة الذاتية من أجل الاعتراف فقط، بل بوصفها مدخلاً لإعادة طرح أسئلة الهوية ومسارات الثقافة العربية ومن يملك حقّ روايتها. العائلة، الصورة، الأرشيف... كلّها تتحوّل إلى مواد خام لإعادة قراءة التاريخ من الأسفل، من الداخل، بعيداً عن السرديات الرسمية. الوثائقي هنا ليس مرآة محايدة، بل أداة تفكير.

وتبرز أيضاً سمة لافتة هي الأخلاقيات الصارمة للنظر. فمعظم هذه الأفلام ترفض استثمار البؤس أو تحويل الشخصيات إلى "ضحايا سينمائيين". في "الجنّة" لمجدي لخضر و "مقبرة الحياة"، و"حكايات الأرض الجريحة" لفاضل عباس، هناك وعي واضح بخطورة الشفقة، وبضرورة منح الشخصيات كرامتها كاملة: فالكاميرا قريبة لكن غير متطفّلة، كما تترك الحوارات مساحات للصمت، إضافة إلى أنّ الثقة في أن التفاصيل الصغيرة أصدق من الخطابات الكبيرة.

أخيراً، يمكن القول إنّ هذه الأفلام تشترك في نَفَس تأمّلي واضح، وفي إيمان عميق بأن الوثائقي ليس سباقاً نحو المعلومة، بل رحلة في المعنى. إنّنا أمام سينما البطء والإنصات والشكّ الخلّاق. سينما ترى في الإنسان – مهما كان هامشياً – مركز العالم، وفي الصورة أداةً لحفظ ما يهدّده النسيان. وهذا في جوهره ما يمنح المسابقة الرسميّة هذه السنة تماسكها وقيمتها الفنية والإنسانية.

في قسم سينما الواقع الافتراضي:

«أقل من خمس غرامات من الزعفران» لنيغار موتفاليميدانشاه

بحثا عن مذاق يجعل الحياة مستساغة

في «أقلّ من خمس غرامات من الزّعفران» الإيراني الفرنسي القصير (مدّته سبع دقائق) الذّي عُرض يوميا طيلة أيّام المهرجان ضمن قسم «سينما الواقع الافتراضي» عليك أن تدور كي ترى وتلمس ما يحدث من حولك، تحتك وأنت في وسطه، جالس في كرسيّك، مشاهدا مشاركا في الأحداث.

بقلم كمال الهلالي

غلباز، شابة ايرانية، تسبح في الفضاء وتقترب منك. تكاد تلامس خصلات شعرها الطليق كأنّها ضائعة في قرارة الكون، تبحث عن نقطة ارتكازٍ وعن مدار يسعها تدور فيه.

نتحرّك معها في غرفتها بالمنفى في ألمانيا، ندخل مطبخها. نكاد نقطّع معها الخضروات وهي تعدّ غذاءها «أرز بالزعفران»، هناك، على مرمى اليد، أعواد جافة نحيلة بلونها المميّز في صحن صغير على رخامة المطبخ، أقلّ من خمسة غرامات من الزعفران. خفّة الزعفران خادعة. تتحوّل إلى شيء ثقيل، ثقل الذكريات وآلام تجربة اللّجوء عبر البحر. لونه الأحمر الذّي يحيل على اكتناز الحياة وعلى دفقها يذكّرها بلون آخر: الدم وقد ساح وفاض.

ما الذّي يجعل المكان الأول طاردا؟ وما الذّي يجعل بلد اللجوء، بعد توهّم النجاة خانقا؟ الإجابة تكمن ربّما في غياب قليل من الزعفران بما يحيل عليه من خفّة وبهاء ومذاقات تجعل الحياة تليق باسمها ومستساغة. هناك في الموطن الأصلي، كان يمكن أن تجد غلباز نقطة ارتكاز تحت نفس السماء المرصّعة بالنجوم التي تُرى سواء كنّا في ألمانيا أو ايران.

تخرج غلباز من بيتها في إيران إلى الشارع، تمشي فيه، تدخل مغازة. على أحد السّطوح قطّة تتكاسل، في الشارع بقايا مطر، حفرة تبتلع العمارة بأحجارها وناسها. يتحوّل فضاء ما يفترض أنّه مدينة إلى مكان فارغٍ مجرّد دون علامات. متظاهرون عُزّل يواجهون جنودا مدّججين بالأسلحة، دمٌ يواجهُ رصاصا، ثمّ بحر وأمواج... تكاد غلباز تغرق، تطفو وتنجو ويغرق الآخرون: عائلتها.

هي الآن في ألمانيا. في شقتها تتنفّس الحريّة المشتهاة. لكنّها لا تزال عالقة في المدارات الحزينة. أودت أمواج البحر بمن كانت تتقاسم معهم نكهة الزعفران. الدم يملأ المطبخ ويفيض على كلّ شيء. الدم أحمر مثل الزعفران، الدم موجٌ وها هي تغرق رويدا رويدا في تروما الذكريات الأليمة. بينما في الخارج يلفّ ليل مرصّعٌ بالنجوم بنايات المدينة.

بإمكانك، أنت المتفرّج على قصتّها أن تشيح بناظريك عنها وأن تبقى مع منظر السماء والنجوم، ولكنّك ستظلّ مسكونا بالأسئلة عن خفّة الكائن غير المحتملة وعن وزن ألم الفقدان.. كم هو ثقيلٌ في الروح.

الروحُ فسيحٌ : مطبخٌ نبحث فيه عن الدفء، مدينة نشتهي أن نعيش فيها دون قمع، كون داخليٌّ هائلٌ من ألوان الطفولة ومذاقاتها ومن الأحاسيس والعواطف وجراح التجارب المريرة.

كلّ ذلك يثيره تفصيل من نثر الحياة الهادئ البسيط: الزعفران الذّي لا يخلو منه مطبخ إيراني، ليكون تعلّة لمعالجة قضايا كبرى ثقيلة: القمع والاضطرار للهجرة وطلب اللجوء عبور البحر وكلفته. وهو عبور ينقلك إلى ضفّة آمنة ولكنّه يعود بك، في ذكرياتك وكونك الداخلي إلى نقطة البدء الأولى، في محاولة لاستعادة مذاق الزعفران الذّي تحوّل إلى مذاق دمٍ مراقٍ.

Billet

TOUT VIBRAIT D'AMOUR POUR LE CINÉMA, TOUT FRÉMISSAIT D'ART ET DE BEAUTÉ...

Pendant une semaine du 13 au 20 décembre, l'art du cinéma a rempli les cœurs des esthètes, de beauté et d'émotions esthétiques. Les salles regorgeaient de spectateurs assidus, les rues, les couloirs et les cafés se remplissaient et se vidaient pour laisser la place aux autres ceux qui viennent d'achever une projection, et d'autres se dépêchent pour gagner leurs places dans d'autres salles. Toute la ville de Tunis a vécu une dynamique spéciale, tapageuse et animée. Du cinéma Palace, Africa, ABC, le mondial, Le Rio, le 4ème art, Ibn Rachik, cité de la culture…, tout vibrait d'amour pour le cinéma, tout frémissait d'art et de beauté.

La 36ème édition est sans doute aucun, un rendez-vous si spécial, tant par la richesse du programme que la qualité du public. Sa qualité a été confirmée par la sélection des films qui ont été projetés, par les workshops, masterclass, hommages et célébrations, signature de livres…

La Palestine était au cœur de cette édition avec plusieurs films. Le festival demeure fidèle à la cause et a entamé son ouverture par un film intitulé Palestine 36 de la réalisatrice Anne Marie Jacir, en plus d'autres films et notamment du choix de la palestinienne Najwa Najar comme présidente du jury compétition longs métrages de fiction.

La 36ème édition a jeté l'ancre pour un voyage cinématographique atteignant les différents coins du monde les plus lointains. Le public a assisté aux projections de films du cinéma arménien à l'instar de films de Artavazd Pelechian, Inna Mkhitaryan, Aramazt Kalyjin, Sergei Parajanov et bien d'autres ; aussi le cinéma philippin avec des films de Lino Brocka, Arden Rod Condez, Zig Madamba Dulay…, le cinéma espagnol avec une sélection de films de Eva Libertad, Marcel Barrena, Alex Montoya, Jaime Rosales, et le cinéma de l'Amérique latine avec les œuvres de Àlvaro Brechner, Patricio Guezmàn, Jorge Sanjinés…

Les Journées cinématographiques de Carthage restent toujours un festival qui mise sur l'art et les nouvelles expériences à la quête de la quintessence. Il soutient toujours le cinéma indépendant et libre.

Faiza MESSAOUDI

Cinéma de la Réalité Virtuelle

UNE IMMERSION INTERACTIVE ET LUDIQUE POUR LES GRANDS ET LES PETITS

Après son énorme succès lors de sa première 35ème édition, la section du cinéma de la réalité virtuelle a accompagné les cinéphiles de la 36ème édition des Journées Cinématographiques de Carthage (JCC).

Installée dans le hall de l'entrée principale de la Cité de la Culture, environ 150 personnes par jour viennent découvrir cinq films venus des pays issus de l'Amérique, de l'Europe ou encore de l'Asie sélectionnés par le curateur section Réalité Virtuelle « Carthage Extended » Mohamed Arbi Soualhia.

Chaque jour, grands et petits se précipitent pour prendre leurs casques et s'embarquent dans un voyage sensoriel où il est question d'écologie, d'exil et d'empathie.

Ainsi, durant toute la période du festival, le public a pu découvrir une co-production regroupant trois pays de l'Amérique latine (Argentine, Peru, Colombie) « Origen » de Sanchez Chiquetti est un voyage narratif interactif et poétique à travers la forêt amazonienne. Il est aussi question d'enjeux écologique dans le film franco-suisse « Bloom » de Fabienne Giezendanner où un chêne essaye de communiquer avec le spectateur dans une expérience interactive mettant l'accent sur le rôle important de l'arbre dans l'existence même de la race humaine.

« Moins de 5g de safran » de l'iranienne Négar Motevalymeidanshah raconte l'histoire de Golnaz, une jeune immigrée iranienne en Allemagne, dont le plat de riz au safran réveille des souvenirs douloureux d'un naufrage tragique ayant emporté sa famille, explorant ainsi les thèmes de l'exil et de l'identité à travers une expérience sensorielle et empathique.

Prendre conscience du pouvoir magique de l'imagination ou encore de l'importance de l'amitié, les enfants ont pu se régaler avec « Les Mimstories » du canadien Francis Gélinas ou encore « Jack et Flo » du réalisateur français Amaury Campion.

Dans « Si vous voyez un chat » du japonais Atsushi Wada, il est question de santé mentale et deuil à travers un voyage immersif dans le monde de la psychiatrie à travers l'expérience d'un jeune garçon interné après avoir eu des visions de son chat disparu.

« Cette sélection, alliant l'émotion et la profondeur thématique des sujets abordés, a beaucoup plu au public des JCC » a souligné le curateur Mohamed Arbi Soualhia en précisant que l'audience a doublé par rapport à l'édition précédente.

« Le public était curieux pour découvrir une nouvelle expérience et n'hésite pas à revenir pour revivre l'expérience et découvrir de nouvelles sensations », s'est encore félicité Soualhia.

Hanène CHAABANE

Michel K. Zongo, réalisateur sénégalais

«Dans mon film, le geste politique reste crucial»

El Hadj Salifou Ouédraogo, un agriculteur qui vit au Burkina Faso, a consacré sa vie à planter près de 4000 arbres de Baobabs. Ce geste exceptionnel pour la sauvegarde de la nature possède également une résonnance symbolique, sacralisée. Un geste individuel accompli au fil des années pour la protection de la nature. Cette action prend éminemment un aspect universel, collectif. L'homme qui plante les Baobabs » de Michel K. Zongo bouleverse par la portée du dialogue crée entre l'humain et l'arbre. Deux personnages centraux et singuliers de ce documentaire du Burkina Faso.

Qu'est ce qui vous a donné envie de raconter cet homme exceptionnel, planteur de Baobabs ?

Ce qui m'a poussé à le faire urgemment, c'est cet arabe, le Baobab, sa nature, ce qu'il représente. C'est un arbre Millénaire qui vit beaucoup. Sa dimension symbolique et sacralisé en Afrique reste importante aussi : il y'a le symbole de la sagesse, du rassemblement, toute une mythologie autour.Une plantation qu'il ne faut pas déraciner ou maltraiter. Autour du Baobabs, il y'a eu de nombreux préjugés en plus des contes de mon enfance qui m'ont bercé. L'homme a planté 4000 arbres pendant toute sa vie. Il a 82 ans maintenant. Dans mon film, ce geste politique reste crucial également, celui autour de l'engagement pour la nature, la protection environnementale et la lutte contre le réchauffement climatique. Le geste individuel de Salifou pour la protection de la nature m'a impressionné. Des aspects qui m'ont poussé à célébrer ce grand monsieur.

L'individuel et le collectif vont de pair et se suivent naturellement. Comment l'écriture et la narration ont été tissées autour de ces deux axes ?

J'ai tenu à faire quelque chose de proche de Salifou. Une démarche que j'extériorise, sans jamais rien imposé. Je tenais à rester à son niveau de regard par rapport à lui et comment il perçoit l'arbre. C'est le film de Salifou. Je tenais à contribuer à sa vie en le filmant. Tout en gardant, une certaine distance en valorisant cette communication entre lui et le Baobab, l'arbre qui pour moi est un personnage qui parle. Pour moi, notre homme parle « le Baobab », un langage à

part et qui personnifie l'arbre. C'est une façon de narrer et d'échapper aux échanges classiques. Ordinaires ! L'arbre que je rends humain à travers ce film. Ce dialogue symbolique, presque humain est désormais perceptible.

Comment vivez-vous cet engouement autour de votre film ?

Avec beaucoup de joie. Et je vois son impact sur Salifou. Ce message que j'avais envie de porter et de diffuser; celui de Salifou est à la fois local et qui a une portée humaine et universelle unique. Ce geste interroge les humains, il est ressenti dans le film et il touche tout être humain aux quatre coins du monde.

Haithem HAOUEL

«LitiLiti/ The Attachement» de Mamadou Khouma Gueye (Sénégal)

Le récit d'un déracinement

Présenté en compétition officielle long métrage documentaire aux Journées Cinématographiques de Carthage 2025, « LitiLiti », connu sous son titre « L'Attachement », de Mamadou Khouma Gueye s'impose comme l'une des œuvres sénégalaises récente les plus marquantes. Le film interroge ce qui relie les êtres — à leurs proches, à leur terre, à une mémoire partagée — dans un monde traversé par les ruptures, l'effervescence urbaine, moderne, le néocolonialisme.

Le documentaire capte les petits gestes du quotidien, laisse libre court à une parole libre, spontané, retrace un quotidien truffé de mouvement, de brouhaha, de bruits et de casses. « LitiLiti » explore l'attachement sous ses multiples formes : en premier, celui à la terre, ce lieu de vie, ensuite, il y'a l'affectif, le familial, le social. Subtilement, le film laisse émerger silences et relations humaines authentiques, vraies, solides. Des liens soudés, qui émergent principalement de la matriarche au cœur du film. Une dame d'un certain âge, qui raconte le contexte sénégalais actuel et son passé, marqué par les transformations sociales, les bouleversements politiques et économiques surtout. L'intime qui devient collectif, car les évènements narrés dans le documentaire finiront par l'impacter, physiquement et mentalement.

« LitiLiti » est une expression ancrée dans le langage local, elle évoque la proximité, l'affection, mais aussi la difficulté de se détacher. « L'attachement » peut être à la fois un refuge et un frein. Un ressenti qui empêche d'aller de l'avant, d'évoluer de changer. En ce sens, « LitiLiti » s'inscrit dans le réel houleux et ses contradictions, esquivant l'idéalisation d'un avenir et celle d'un présent. Point de mention au passé inexistant.

La caméra discrète,laisse le temps aux silences, aux gestes infimes, aux regards avec comme trame de fond le lancement d'un TER français, financé par la France. Un chantier titanesque qui promet de changer la vie des Sénégalais, en mieux, mais déracinera parallèlement, une bonne partie de la population de leur terre. Autant de familles déplacées. Celle au cœur du film et l'une d'entre elles.

Au sein de la compétition documentaire des JCC 2025, « LitiLiti » de Gueye s'inscrit dans la tradition du documentaire africain qui privilégie le vécu, l'humain et l'ancrage social, tout en posant des questions universelles sur l'appartenance, la transmission et la séparation. Le cinéma documentaire sénégalais et plus largement, confirme une nouvelle fois sa puissance à transformer des histoires locales en récits profondément universels.

HAITHEM HAOUEL

Clap de fin de la 36ème édition

Hier soir, c'était le clap de fin de la 36ème édition des JCC. Au cours d'une cérémonie, qui a réuni un parterre de cinéastes, d'acteurs, de techniciens et de cinéphiles, les jurys internationaux ont dévoilé les palmarès des différentes sections : Compétition officielle des longs métrages, compétition officielle des longs métrages documentaires, compétition officielle des courts métrages, Carthage ciné-promesse.

Le programme de cette 36ème édition, chargé et riche, a satisfait tous les goûts du public. Un public qui a fait le marathon entre les salles de la Cité de la culture et celles qui entourent l'avenue Bourguiba pour assister aux séances de projection qui se succèdent l'une après l'autre. Une occasion unique, une fois l'an, pour faire le plein de films venus des quatre coins du monde.

Outre les projections des films en compétition, les rencontres, les hommages, les focus, master class, carte blanche ont permis un échange fructueux entre cinéphiles et professionnels du cinéma et de l'image. L'Arménie, les Philippines, l'Espagne, l'Amérique Latine, le cinéma arabe, la Palestine, la Corse, tous ces pays ont été célébrés au cours de cette session.

Mais pas seulement, le plus des JCC et qui n'existe dans aucun autre festival international, est la programmation off à commencer par le cinéma de l'Avenue qui projette chaque soir un film suivi d'un mini-concert, les JCC dans les régions, dans les prisons et dans les casernes. Tous les spectateurs de ces espaces ont eu droit à leur lot de films et ne sont pas restés dans la marge.

Ce soir, la 36ème arrive à sa fin, sous l'éclat des projecteurs et la joie des lauréats. Chapeau bas à tous ceux qui ont contribué de près ou de loin à la réussite de cette session et que vive la 37ème !

Neila GHARBI

Sursis de Walid Tayaa (Tunisie) :

Les cris muets des vies en suspens

Comment parler de violence policière, d'injustice, et d'une citoyenneté bafouée? Comment filmer la violence sans la filmer? Le réalisateur tunisien Walid Tayaa réussit ce pari de parler indirectement tout en étant direct de la violence verbale psychologique et physique subis par des citoyens ordinaires dont le seul tort c'est un malheureux hasard où ils sont affrontés à une violence aussi absurde qu'incompréhensible.

Le film s'ouvre sur une question du narrateur : Raconte- moi ce qui s'est passé? Quatre personnes dans différents lieux fermés ressemblant à des interrogatoires et fixant la caméra avec un regard vide de peur ? vide de colère. Quatre témoignages, celle d'un homme tabassé pour sa différence, celle d'une mère dont la fille s'est suicidée suite à l'harcèlement de son patron, un jeune homme témoigne de son passage au poste de police après une simple altercation sur une plage et le dernier témoignage d'une jeune femme à propos des circonstances troubles du décès de son frère diabétique après son arrestation pour un joint. Des histoires qui chevauchent et s'entremêlent des vies dont la dignité est en sursis où les victimes deviennent des bourreaux aux yeux de la loi. Au-delà du choix du sujet, Tayaa brouille les pistes choisit des acteurs de doublage pour porter les voix des témoins et des acteurs pour jouer les scènes…des paroles crues qui contrastent avec des plans fixes d'une forêt d'une autoroute ou d'une plage …une manière d'accentuer plus le poids des mots, le poids de la violence subie.

La brutalité des images véhiculées par les témoignages contraste avec les images fixes et les acteurs muets qui mettent leurs mains sur leurs bouches pour s'interdire de crier. « Sursis » de Walid Tayaa dénonce la violence sans la montrer en optant pour une écriture cinématographique poétique et déconcertante. De l'expérimental au spot de sensibilisation, les cris muets des vies en sursis…en suspens…trouvent grâce au septième art une forme de reconnaissance et de réhabilitation.

Hanène CHAABANE

PALMARÈS

Les Journées cinématographiques de Carthage, dans leur 36ème session qui s'est tenue du 13 au 20 décembre 2025, ont annoncé samedi 20 décembre 2025 le palmarès officiel des différentes compétitions lors d'une cérémonie officielle qui s'est déroulée au Théâtre de l'Opéra de la Cité de la Culture.

Compétition officielle Long métrage Fiction

Tanit d'or : «The stories», d'Abu Bakr Shawky(Egypte)
Tanit d'argent : « My father's shadow », d'Akinola Davies Jr (Nigéria)
Tanit de bronze : « Sink », de Zain Duraie(Jordanie)
Tanit d'honneur: « La voix de HindRajab », de Kaouther Ben Hania (Tunisie)
Meilleur scénario : Amel Guellaty pour son film « Où le vent nous emmène-t-il ? »
Meilleure interprétation féminine : Saja Kilanidans le film « La voix de Hind Rajab »
Mention spéciale meilleure actrice : DeboraLobe Naney dans le film « Promised sky »
Meilleure interprétation masculine : NawafAl-Dhuairy dans le film « Hijra »
Mention spéciale meilleur acteur : Hussein Raad Zuwayr dans le film « Irkalla le rêve de Gilgamesh »
Meilleure musique : Afrotonix pour le film «Diya»
Meilleure image : Miguel Yoan Littin Menzpour le film « Hijra »
Meilleur Montage : Guillaume Alvar pour le film « Diya »
Meilleur Décor : Assem Ali dans le film « Myfather's scent »
Prix du public : « Où le vent nous emmène-t-il ? », d'Amel Guellaty (Tunisie)
Prix de la 1ère œuvre
Prix TV5 Monde : « Cotton queen », de Suzannah Mirghani (Soudan)
Prix Tahar Cheriaa pour le L.M. : « Myfather's shadow », d'Akinola Davies Jr (Nigéria)

Compétition officielle Long métrage Documentaire

Tanit d'or : « Liti Liti », de Mamadou Khouma Gueye (Sénégal)
Tanit d'argent : « The lions by the river Tigris », de Zaradasht Ahmed
Tanit de Bronze : « On the hill », de Belhassen Handous (Tunisie)
Mention spéciale : « Notre semence », d'Anis Lassoued (Tunisie)
Hommage au cinéaste Mamadou Moustapha Gueye :
« Cimetière de vie » (Sénégal)

Compétition officielle Court métrage

Tanit d'or : « 32 B », de Mohamed Taher(Egypte)
Tanit d'argent : « Coyotes », Saïd Zagha(Palestine)
Tanit de bronze : « She's swimming », de Liliane Rahal (Liban)
Mention spéciale 1 : « Café ? », de Bamar Kane (Sénégal)
Mention spéciale 2 : « Le fardeau des ailes », de Rami Jarboui (Tunisie)

Ciné Promesse

Prix Ciné Promesse : « « Pierre-Feuille-Ciseaux », de Cherifa Benouda (Tunisie)
Mention 1 : « Chercher Abbas Saber », de Dina Hassan Aboelae (Egypte)
Mention 2 : « Was never her choice », de Marguerita Nakhoul (Liban)

أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival
13~20 ديسمبر DÉCEMBRE 2025

JCC 2025

Les Journées

الدورة SESSION 36

Samedi 20 Décembre 2025 - N°8

Tanit d'Or du documentaire

"LITI LITI" de Mamadou Khouma Gueye (Sénégal)